المستوى 5
الوحدة 5 - الأسبوع 3

النص المسترسل

الصَّدَفَةُ الْمَفْقودَةُ 3

جَلَسَ الْأَفْرادُ الْأَرْبَعَةُ حَوْلَ الصَّدَفَةِ، كَأَنَّهُمْ يَحْتَفونَ بِكَنْزٍ بَحْرِيٍّ قَديمٍ، وَظَلَّتْ لَيْلى تَتَفَحَّصُ النَّقْشَ الدَّقيقَ في داخِلِها، مُحاوِلَةً فَهْمَ مَعْناهُ. قالَتْ بِنَبْرَةٍ حائِرَةٍ:

ـ سَمَكٌ طائِرٌ... لِماذا هَذا الشَّكْلُ بِالذّاتِ؟ هَلْ هُوَ رَمْزٌ لِشَيْءٍ ما؟

هَزَّ الْعَمُّ سَليم رَأْسَهُ:

ـ كُنْتُ أَظُنُّهُ زينَةً، أَوْ تَزْويقًا لا غَيْر... لَكِنَّ ظُهورَهُ هُنا، في هَذِهِ الصَّدَفَةِ، وَبَعْدَ كُلِّ هَذِهِ السَّنَواتِ، قَدْ يَكونُ دَليلًا.

تَأَمَّلَتْ لَيْلى الرَّسْمَ جَيِّدًا، ثُمَّ قالَتْ وَهِيَ تُخْفِضُ صَوْتَها:

ـ إِنَّهُ يُشْبِهُ الرَّمْزَ الَّذي رَأَيْتُهُ يَوْمًا في مَجَلَّةٍ عِلْمِيَّةٍ... نَعَمْ! هُوَ رَمْزٌ يُسْتَعْمَلُ لِدَليلِ مَحْمِيَّةٍ بَحْرِيَّةٍ!

اِسْتَدارَ الْأَبُ نَحْوَها وَقالَ بِاهْتِمامٍ:

ـ مَحْمِيَّةٌ؟ تَعْنينَ مَكانًا يَحْمي الْحَياةَ الْبَحْرِيَّةَ؟

ـ نَعَمْ، وَيَكونُ غالِبًا مَحْظورًا عَلى الزُّوّارِ، وَمُراقَبًا لِضَمانِ حِمايَةِ الْأَنْواعِ النّادِرَةِ.

ـ وَهَلْ تَعْلَمينَ إِذا كانَ في هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ مَحْمِيَّةٌ؟

تَذَكَّرَتْ لَيْلى ما قَرَأَتْهُ في دَفْتَرِ رِحْلاتِها، فَفَتَحَتْهُ عَلى عَجَلٍ، وَنَظَرَتْ في إِحْدى الصَّفَحاتِ حَيْثُ كانَتْ قَدْ رَسَمَتْ خَريطَةً صَغيرَةً لِلشّاطِئِ، وَأَشارَتْ بِإِصْبَعِها قائِلَةً:

ـ نَعَمْ، هُنا، في الزّاوِيَةِ الْجَنوبِيَّةِ، وَراءَ الصُّخورِ، هُناكَ جَزيرَةٌ صَغيرَةٌ قيلَ إِنَّها مَحْمِيَّةٌ، وَلا يَصِلُ إِلَيْها أَحَدٌ إِلّا بِمُوافَقَةٍ اسْتِثْنائِيَّةٍ مِنَ السُّلُطاتِ الْبَحْرِيَّةِ.

فَكَّرَ ٱلْعَمُّ سَليمٌ لَحْظَةً، ثُمَّ قالَ:

ـ غَريبٌ... لَقَدْ جَرَفَتِ ٱلْأَمْواجُ هَذِهِ ٱلصَّدَفَةَ مِنْ ناحِيَةِ تِلْكَ ٱلْجَزيرَةِ... رُبَّما كانَتْ قَدْ سَقَطَتْ هُناكَ...

وَقَفَتْ لَيْلى، وَقالَتْ بِحَماسٍ:

ـ أُريدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْها! أُريدُ أَنْ أَرى ما تُخْفيهِ هَذِهِ ٱلْجَزيرَةُ... فَرُبَّما كانَ هُناكَ شَرْحٌ لِهَذِهِ ٱلصَّدَفَةِ، أَوْ رُبَّما توجَدُ صَدَفاتٌ أُخْرى.

قالَ ٱلْأَبُ بِصَوْتٍ مَسْؤولٍ:

ـ بِما أَنَّ ٱلسُّلُطاتِ ٱلْبَحْرِيَّةَ تَمْنَعُ ٱلْوُلوجَ إِلَيْها، فَلا بُدَّ أَنْ نَحْتَرِمَ هَذا ٱلْقَرارَ، وَلا يُمْكِنُ أَنْ نُخالِفَ ٱلْقانونَ ولا أَنْ نَذْهَبَ بِشَكْلٍ عَشْوائِيٍّ.

رَدَّ ٱلْعَمُّ سَليمٌ: أَنْتَ مُحِقٌّ. لَكِنْ، ما دامَتِ ٱلْمُوافَقَةُ ٱلِاسْتِثْنائِيَّةُ مُمْكِنَةً، فَهَيّا نَسْأَلِ ٱلْمَسْؤولينَ عَنْ ٱلْمَحْمِيَّةِ، فَلَعَلَّهُمْ يَسْمَحونَ لَنا بِهَذِهِ ٱلزِّيارَةِ ما دُمْنا نَمْلِكُ هَذِهِ ٱلصَّدَفَةَ: إِنَّها حُجَّتُنا لِنُثْبِتَ أَنَّنا نَبْحَثُ عَنْ حَقيقَةٍ قَدْ تَنْفَعُ جَميعَ ٱلْمُهْتَمّينَ بِهَذا ٱلْمَجالِ.

وَبَعْدَ ساعَتَيْنِ، وَبِفَضْلِ تَدَخُّلِ ٱلْعَمِّ سَليمٍ ٱلَّذي كانَ مَعْروفًا بَيْنَ سُكّانِ ٱلْمِنْطَقَةِ، حَصَلوا عَلى إِذْنٍ لِزِيارَةِ ٱلْجَزيرَةِ في صُبْحِ ٱلْيَوْمِ ٱلْمُوالي، بِرُفْقَةِ مُرْشِدٍ بَحْرِيٍّ. في صَباحِ ٱلْيَوْمِ ٱلْمُوالي، تَجَمَّعَتِ ٱلْأُسْرَةُ قُرْبَ ٱلْمَرْفَإِ ٱلصَّغيرِ، وَرَكِبوا قارِبًا مُزَوَّدًا بِمُحَرِّكٍ صَغيرٍ، وَكانَ ٱلْمُرْشِدُ يُحَدِّثُهُم عَنِ ٱلْمَحْمِيَّةِ، وَعَنْ أَهَمِّيَّتِها في حِفاظِ ٱلتَّوازُنِ ٱلْبَحْرِيِّ. بِمُجَرَّدِ ما وَصَلوا، نَزَلوا بِحَذَرٍ نَحْوَ صُخورِ ٱلْجَزيرَةِ. كانَ ٱلْمَكانُ هادِئًا، تُحَلِّقُ فيهِ طُيورٌ بَحْرِيَّةٌ نادِرَةٌ، وَتَنْبُتُ فيهِ أَعْشابٌ مِلْحِيَّةٌ خَضْراءُ. أَخَذَتْ لَيْلى تَتَفَقَّدُ ٱلْمَكانَ بِنَظْرَةِ ٱلِاسْتِكْشافِ، وَتَحْمِلُ في يَدِها ٱلصَّدَفَةَ ٱلْعَجيبَةَ، إِلى أَنْ وَقَفَتْ عِنْدَ صَخْرَةٍ نِصْفُها مُغَطًّى بِٱلرِّمالِ، فَنادَتْ أَباها قائِلَةً:

ـ أَبي، تَعالَ وانْظُرْ! هُناكَ شَيْءٌ مَدْفونٌ تَحْتَ هَذِهِ ٱلرِّمالِ!

رَكَضَ نَحْوَها والِدُها، وَتَبِعَتْهُ ٱلْأُمُّ وَٱلْعَمُّ سَليمٌ وَٱلْمُرْشِدُ ٱلْبَحْرِيُّ. تَعاوَنَ ٱلْجَميعُ عَلى نَبْشِ ٱلتُّرابِ ٱلرَّطْبِ، فَظَهَرَ كائِنٌ غَريبٌ... لا، بَلْ صُنْدوقٌ صَغيرٌ قَديمٌ مَصْنوعٌ مِنَ ٱلْمَعْدِنِ وَيَحْمِلُ نَقْشًا يُشْبِهُ ٱلسَّمَكَ ٱلطّائِرَ!

القراءة

رسم توضيحي

المستوى 5
الوحدة 5 - الأسبوع 3

النص المسترسل

اَلصَّدَفَةُ الْمَفْقودَةُ 3